ما بين التنزيل والتأويل: رحلة الدين من البداية إلى الخاتمة

ملخص شامل لمفهومَيّن يرسمان مسار الإيمان الحق، استناداً إلى حديث أهل البيت عليهم السلام

NotebookLM

”ستقاتلهم يا عليّ على التأويل، مثلما قاتلتهم أنا على التنزيل“

نص الحديث النبوي الشريف الذي وجّهه النبي محمد (ص) إلى وصيّه أمير المؤمنين (ع).

هذا الحديث هو المفتاح لفهم المرحلتين الأساسيتين للدين. مرحلة قاتل عليها النبي (ص) وهي منظومة الدين بكل تفاصيلها حتى بيعة الغدير، ومرحلة سيقاتل عليها علي (ع) وهي منظومة الدين الناسخة من بيعة الغدير إلى نهاية الدنيا.

NotebookLM

التنزيل والتأويل: الفهم الشائع الذي يجب تصحيحه

التنزيل

- القرآن الكريم كما هو في المصحف.
- تفسير القرآن وفقاً لأسباب النزول في زمن النبي (ص).

التأويل

الفهم الشائع:
معنى ثانوي أو مجازي للآيات.

نقد وتصحيح :
هذا المفهوم الشائع للتأويل جاءنا من النواصب، وهو يخالف منطق القرآن الذي يجعل التأويل هو العلم بحقيقة الكتاب. قال تعالى: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ". فهل يجعل الله العلم الثانوي من مختصاته؟

NotebookLM

الحقيقة الكاملة: التنزيل والتأويل هما مرحلتان لمنظومة الدين

**مرحلة التنزيل

هي **منظومة الدين** بكل تفاصيلها، من بعثة النبي (ص) **إلى بيعة الغدير.** كانت هذه المرحلة مقدمة ضرورية.

**مرحلة التأويل

هي منظومة الدين في مرحلتها الناسخة والمتكاملة، من **بيعة الغدير إلى نهاية الدنيا**. هذه هي المرحلة التي كُلّفنا بها اليوم.

NotebookLM

يوم الغدير: نهاية التنزيل وبداية التأويل

"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ... (المائدة: 67)

شرح: كانت رسالة التنزيل بأكملها معلقة على هذا البلاغ الأخير.

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" (المائدة: 3)

شرح: لم يكتمل الدين إلا بالدخول في مرحلة التأويل، حيث أصبح الإسلام هو "التسليم لعلي وآل علي".

NotebookLM

لماذا التأويل ناسخٌ للتنزيل؟

مرحلة التأويل جاءت ناسخة لمرحلة التنزيل التي كانت مقدمة ضرورية.

الأمر مماثل لما حدث في الرسالات السابقة: جاء عيسى (ع) فنسخ شريعة موسى (ع)، وجاء محمد (ص) فنسخ شريعة إبراهيم (ع). هذا لا يعني خلافاً بين الأنبياء، بل هو تكامل وتدرج.

علي هو نفس محمد، لكن مرحلته (التأويل) نسخت منبجية المرحلة التمهيدية (التنزيل) لتناسب الدين في الدين في صورته الكاملة.

NotebookLM

دليل الإثبات الأول: سر غياب خطب النبي وتفسيره للقرآن

ألقى النبي (ص) أكثر من 1000 خطبة جمعة على مدى عشر سنوات. والله يقول "**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**". فأين هذا الكم هذا الكم الهائل من العلم والتفسير؟

لم ينقلها الأئمة لنا لأنها كانت تناسب **مرحلة التنزيل** التي نُسِخَت. نحن مكلفون بمرحلة التأويل التي قاتل عليها علي (ع). لو نُقلت لنا لأحدثت خلطاً وارتباكاً، لأننا لم نعد مكلفين بتلك المرحلة.

NotebookLM

دليل الإثبات الثاني: "حي على خير العمل" وصراع المعنى بين المرحلتين

مرحلة التنزيل

في مرحلة التنزيل: كان الفهم العام لـ"خير العمل" هو الصلاة.

مرحلة التأويل

في مرحلة التأويل (بعد الغدير): اتضح المعنى الحقيقي:"خير العمل" هو **"ولاية علي وبر فاطمة وولدها".**

النسخ السياسي

النسخ السياسي: "أمر عمر بن الخطاب بتركها من الأذان. العلة الظاهرة التي أعلنوها هي حث الناس على الجهاد. **أما العلة الباطنة** فكانت **منع انتشار الدعوة الصريحة للولاية** التي أصبحت مفهومة في عهد التأويل."

NotebookLM

التحريف الخبيث: الفارق الجوهري بين التأويل والتأوّل

التأويل (Ta'wil)

إرجاع الشيء إلى حقيقته وأصله.
هو كشف الحقيقة.

التأوَّل (Ta'awwul)

افتراء وتقوَّل على القائل. هو صناعة معانٍ ثانوية
لم تُقصَدُ، وهو أسلوب شيطاني خبيث.

قال الإمام الصادق (ع): **"وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون (يُتاوَّلون) عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه".**
وهذا ما سيفعله مراجع النجف وكربلاء.

NotebookLM

مراحل التأويل: رحلة الدين نحو الكمال المطلق

التأويل المطلق: الدولة المحمدية العظمى في آخر الدنيا (جنة الأرض)

التأويل الأعظم الأعظم: الدولة العلوية في عصر الرجعة

التأويل الأعظم: عصر الظهور

التأويل العظيم:
الغدير: من الغدير إلى ظهور الإمام المهدي (عج).
(ذروته في زمن الإمام الصادق)

بداية التأويل: بيعة الغدير

NotebookLM

الصراع اليوم: دين التنزيل الجامد مقابل دين التأويل الحي

مشكلة الشيعة أن دينهم لازال في مرحلة التنزيل. هذا هو الدين الذي جاءت به حوزة النجف، مُتّبعين بذلك أصحاب السقيفة السقيفة الذين رفضوا بيعة الغدير ونبذوا عهد التأويل وراء ظهورهم.

هذا المنهج يضعهم حتماً في مواجهة مع علي (ع) وصاحب الأمر (عج)، أبطال منهج التأويل.

NotebookLM

مهمتنا اليوم: مع علي في التأويل

علي (ع) قاتل على التأويل. فإما أن نقف معه، أو نقاتله.

نحن مكلفون بمرحلة التأويل، لأنها ناسخة لمرحلة التنزيل.

النجاة تكمن في فهم العقيدة السليمة والاستعداد لنصرة صاحب الأمر الذي سيظهر بمنهج التأويل الأعظم.

NotebookLM

المعرفة هي بداية الطريق

فهم منظومة التنزيل والتأويل ليس مجرد معلومة، بل هو أساس العقيدة الصحيحة والبصيرة في زمن الغيبة.

للتوسع في هذه الحقائق:

يمكنكم الرجوع إلى برنامج "ملف التنزيل والتأويل"، وهو برنامج مفصل يقع في 27 حلقة (60 ساعة) ويحتوي على تفاصيل وأدلة شاملة.

NotebookLM